مستخلص البحث

يسعى هذا البحث إلى التعريف بأحد أساطين علم الحديث المتقدمين وتثمين جهوده من خلال عقد دراسة مقارنة لجهوده بإزاء آراء غيره من النقاد ، ووقع الاختيار على نقولات الترمذي كونه أحد المصادر المعرفية التي استمد منها الترمذي كثيراً من أحكامه ، ويسعى إلى عرض جانب من جهود الأئمة المتقدمين في نقد المرويات وبيان عللها وتمييز الصحيح من السقيم ، وإلى إبراز مقدراتهم على الحكم على الرواة وتنزيلهم المنازل التي تتلاءم مع ما يتمتع كل منهم من مؤهلات سواء كانت شخصية كالحفظ أو اكتسابية كالملازمة للشيخ .

كما يهدف البحث إلى بيان مدى التوافق بين النقاد في أحكامهم النقدية ومحاولة معرفة السبب وراء بعض الأحكام التي يرى الدارسون بعضاً من الخلاف فيها .

الفصل الأول : الإمام الدارمي:المبحث الأول : حياته الشخصية

❖ أولاً : اسمه و نسبه و كنيته (١) :

هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد [٢] التميمي الدار مي السمرقندي.

والدارمي: بفتح الدال المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلى دارم [٣] .فهو ذو أصول عربية تنتمي إلى بني دارم . ودارم: بطن من بطون تميم [٤] ، وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم [٥] .

والسمرقندي: نسبة إلى مدينة (سمرقند) ، وهي مدينة عظيمة بما وراء النهر [٦] ، وسمرقند : ضبطت بفتح السين وسكون الميم ، بعدها راء مفتوحة ، ثم قاف مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، فدال مهملة ؛ هكذا ضبطها البكري في معجمه [٧] ، في حين ضبطها ياقوت الحموي بفتح الميم [٨] ، وتابعه المرتضى الزبيدي على هذا الضبط ، وقال مؤكداً ما اختاره في ضبطها : ((هذا هو الصواب ، وسمعنا بعض مشايخنا المغاربة ينطق بسكون الميم ، ويستند إلى الشهرة عندهم بذلك، قال الصاغاني : وقد أولع أهل بغداد بإسكان الميم وفتح الراء)) [٩] .

وسمرقند اليوم احدى أشهر مدن جمهورية أوزبكستان التي كانت واحدة من جمهوريات الأتحاد السوفيتي سابقاً ، يقدر عدد سكانها بـ (١٩٥.٠٠٠) نسمة ، وهي نقطة مهمة من نقاط التجارة البرية بين الهند وآسيا الشرقية ، وتعدّ مركزاً رئيسياً للقطن والحرير ، وكان تيمورلنك قد اتخذها عاصمة لملكته ، وفي عهده وعهد خلفائه المباشرين شهدت سمرقند أبهى عصورها ، وذلك في القرن الرابع عشر الميلادي [١٠] .

❖ ثانياً : ولادته :

تجمع المصادر التي ترجمت للإمام الدارمي على أن ولادته كانت في السنة التي توفي فيها الإمام الجليل المجاهد عبد الله بن المبارك[١١] ، وذلك في سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانون ومئة من الهجرة ، في مدينة سمرقند[١٢].

❖ ثالثاً : نشأته وطلبه العلم :

لم تسعفنا المصادر بالمادة العلمية المتعلقة بنشأة الإمام الدارمي ، لذا فقد كانت تلك المدة من حياته طي الماضي ، لا نعرف عنها كبير شيء يتصل بها ، وحتى مدة شبيبته التي قضاها في الترحال والطواف بين البلدان

والأمصار ليسمع ويجمع ثروته العلمية لم نتعرّف عليها بدقة إلا من خلال بعض الإشارات التي كانت تحمل بين طياتها الحديث عن البلدان والأماكن التي سمع فيها من شيوخه ، والذي لا يمكننا المماراة فيه ، بل هو حقيقة علمية لا يسعنا إلا أن نقدمها كواحدة من مسلمات الأمور أنه رحل إلى أكثر البلدان ودخل كثيراً من أمصار الدولة الإسلامية ، ولا سيما تلك التي كانت تعد مركزاً من مراكز الاشعاع العلمي ونواة للمدارس الحديثية التي تأسست في تلك الأمصار ، وفي هذا يقول الخطيب البغدادي : ((كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه)) [١٣] ، وقال ابن نقطة : ((طاف البلاد وجمع المسند)) [١٤] .

وقد وقف الباحث في تلك الإشارات آنفة الذكر على ذكر لبعض البلدان التي دخلها أبو محمد الدارمي ، ويمكن إجمالها فيما يأتي :

بغداد [١٥] ،والحرمين [١٦] ،وخراسان [١٧] ،والري [١٨] ،والشام [١٩] ،والكوفة [٢٠] ،ومصر [٢١] .

❖ ***رابعاً : وفاته :***

في يوم الخميس [٢٢] من سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسون ومئتين للهجرة [٢٣] وبعد صلاة العصر [٢٤] من ذلك اليوم فاضت روح أبي محمد إلى بارئها ، بعد عمر حافل بالحفظ والإتقان والذب عن السنة وحريمها وقمع البدع والمحدثات ، وكان ذلك اليوم هو يوم التروية [٢٥] ، ودفن في اليوم التالي (الجمعة) وكان يوم عرفة [٢٦] في مدينته (سمرقند) التي آثر المكث فيها سني حياته التي ناهزت الخمسة والسبعين عاماً [٢٧] ، وصلى عليه أحمد بن يحيى بن أسد بن سليمان [٢٨] .

ويذهب أحمد بن إبراهيم الكرجي السمرقندي وعبد الله بن الوليد السمرقندي إلى أن وفاته كانت سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومئتين من الهجرة [٢٩]، ووهمهما في ذلك الخطيب البغدادي وغيره [٣٠] . فرحمه الله وأجزل مثوبته ورفع درجاته في عليين .

❖ ***المبحث الثاني : حياته العلمية***

❖ ***أولاً : شيوخه :***

كانت سنة المحدِّثين المتقدمين الإكثار من الشيوخ والحرص على السماع ، وكان هذا هو الدافع الرئيس لرحلاتهم إلى أمصار الأرض ، ونلمس هذا الأمر جلياً عند المُحَدِّثينَ النقاد الذين لم يقتصر علمهم على السماع والإسماع أو ما يسمى في عرف المُحَدِّثينَ (التحمل والأداء) ، بل تعدت اهتماماتهم هذه المرحلة لتصل إلى التعليل والنقد وسبر الطرق وترجيح الروايات ومعرفة أوجه الخلاف بين الرواة وتمييز صحيح المرويات من سقيمها ، وكل تلك الأمور والمعارف إنما هي فروع من علم العلل الذي يقول فيه الحافظ ابن الصلاح : ((إن معرفة علل الحديث من أجلِّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها ، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ ، والخبرة ، والفهم الثاقب)) [٣١] ، بل أرى أن جميع علوم الحديث وفروعه إنما هي أدوات يستدل بها على علة الأحاديث وطرق نقدها ، ولا

سبيل إلى معرفة علة الحديث ومكمن العلة فيه إلا بجمع الطرق ، قال الإمام علي بن المديني [٣٢] : ((الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه)) [٣٣] .

وجمع الطرق إنما يتأتى من إدمان الطلب وكثرة السماع المستلزمة لكثرة الشيوخ ، ولذا نجد كثيراً من المُحَدِّثينَ لا يكتفون بالسماع من شيوخهم ، بل يسمعون أيضاً من أقرانهم ، ولربما نزل كثير منهم إلى السماع من تلاميذهم .

ويبدو أن الإمام الدارمي كان من هذا النوع من الرجال ، فكانت حصيلة طلبه وتطوافه في أقطار الأرض شيوخاً نافوا على المئة ، وفيما يأتي أبرزهم :

١. خليفة بن خياط
٢. سعيد بن منصور
٣. الضحاك بن مخلد أبو عاصم
٤. عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي
٥. الفضل بن دكين أبو نعيم
٦. القاسم بن سلام أبو عبيد
٧. محمد بن سلام البيكندي
٨. النضر بن شميل
٩. هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي
١٠. يزيد بن هارون

❖ ثانياً : تلامذته :

يعد أبو محمد الدارمي أحد أعلام الحديث روايةً إضافة إلى كونه أحد أئمة الجرح والتعديل والنقد والتعليل ، فليس بدعاً من الأمر أن يتقاطر عليه طلاب الحديث للسماع عليه والإفادة مما جمعه من المرويات ، هذا الأمر وغيره دفع العديد من طلاب الحديث للإقبال على السماع منه ، وأبرزهم :

١. بقي بن مخلد الأندلسي
٢. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني
٣. صالح بن محمد البغدادي الحافظ جزرة
٤. عبد الله بن احمد بن حنبل
٥. عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي
٦. محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي
٧. محمد بن إسماعيل البخاري
٨. محمد بن بشار بندار وهو أكبر منه

٩. محمد بن يحيى الذهلي وهو أكبر منه

١٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري

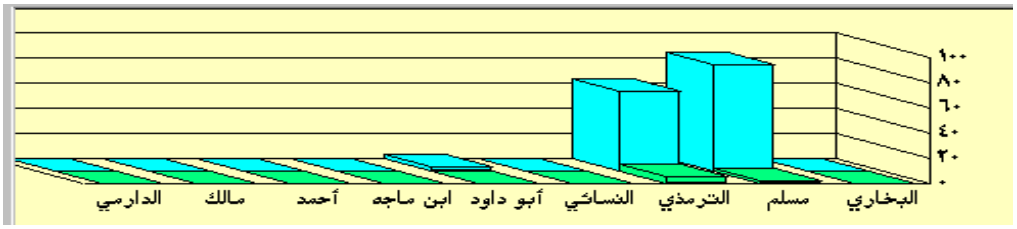

شكل(١-١) رسم بياني يوضح نسبة مرويات الدارمي عند أصحاب الكتب التسعة

❖ ثالثاً : مصنفاته :

من المؤكد لدى جميع الباحثين والدارسين أن الحقب التاريخية التي تعاقبت على الأمة الإسلامية وما انطوت عليه من مد وجزر في سيطرة القوى السياسية والعسكرية فيها على أمن البلاد ومقدرات العباد ؛ ذهبت بالكثير من كنوز التراث الفكري للأمة ومصنفات أئمة الإسلام الذين أسهموا بشكل جاد في الحياة الفكرية ، ويبدو أن من بين تلك الكنوز التي لم تصل إلينا ، حيث قُدِّر لها أن تقبع في طي الماضي لتبقى أسماءً تذكر أو نصوصاً مبعثرة بين طيات الكتب ؛ مصنفات الإمام أبي محمد الدارمي ، وقد قام الباحث بجمع ما وقف عليه من ذكر لكتب نسبت إليه هي :

١. المسند [٣٤] . قال فيه الإمام الذهبي : ((المسند العالي الذي في طبقة منتخب عبد بن حميد)) [٣٥] .
٢. التفسير [٣٦] .
٣. الجامع [٣٧] .
٤. الثلاثيات في الحديث [٣٨] .
٥. السنة في الحديث [٣٩] .
٦. صوم المستحاضة والمتحيرة [٤٠] .

والذي يهمنا من هذه المصنفات هو كتاب "المسند" كونه الوحيد الذي وصلنا من بينها واطلعنا عليه ، والمعروف لدى بعض الدارسين أن الحافظ ابن الصلاح هو أول من شهّر بهذا الكتاب بهذا الاسم [٤١] ، والحق في هذا أن ابن الصلاح مسبوق بمن سماه بهذا الاسم ألا وهو الخطيب البغدادي [٤٢] ، وقد اعترض الزركشي [٤٣] في نكته [٤٤] على ابن الصلاح فيما يتصل بهذه التسمية ، حيث إن كتاب الدارمي مرتب على أبواب العلم لا على المسانيد ، وهذه الطريقة في التصنيف هي طريقة ترتيب السنن فحقه أن يدعى "سنن الدارمي" كما دعيت "سنن الدارقطني" و"سنن البيهقي" وغيرهما .

والذي أود التنبيه إليه هنا أن لاستعمال كلمة "المُسْنَد" ـ بفتح النون ـ عند المُحَدِّثينَ معنيين :

الأول : أنه ما اتصل سنده إلى منتهاه [٤٥] ، وقيل : كل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإن كان في سنده انقطاع [٤٦] .

الثاني : أنه الكتاب الذي تجمع فيه أحاديث كل صحابي على حدة رغم اختلاف مواضيعها [٤٧] .

فهو بمعناه الأول يمثل صورة من صور الحديث باعتبارات معينة عند المُحَدِّثينَ ، وهو في المعنى الثاني يمثل طريقة من طرق التصنيف في جمع الحديث والسنة النبوية المطهرة ، وعلية فإذا قصد المعنى الثاني فإطلاق من أطلق ذلك مجانب للصواب [٤٨] ، وأما إن أريد المعنى الأول بمعنى أن أغلب الأحاديث التي فيه هي مضافة إلى النبي ﷺ ، فهي مسندة من حيث النسبة صح هذا الإطلاق رغم ما فيه من المحاذير ، ويصح إطلاقه أيضاً على كل المصنفات التي هي على شاكلة سنن الإمام الدارمي من حيث الترتيب كبقية السنن ، وليس هذا بدعاً من الأمر إذ نجد أن الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ يسمي كتابه الصحيح ـ وهو مرتب على ترتيب سنن الدارمي نفسه ـ : (الجامع الصحيح المختصر المسند من سنن رسول الله ﷺ وأيامه) [٤٩]، ولذا نجد أن الزركشي يستدرك على كلامه الآنف بقوله : ((إلا أن يقصد الاسم المشهور به)) [٥٠] .

والكتاب قد وصل إلينا وطبع طبعات عدة بتحقيقات مختلفة [٥١]، وهو كتاب ذو أسانيد عوالٍ ، رتبه المصنف ـ رحمه الله ـ على أبواب العلم وهي طريقة في التصنيف تتطلب عقلاً فقهياً قادراً على استنباط الأحكام من الأحاديث والتبويب على وفقها ، وهذا يعكس لنا الخلفية العلمية التي كان يتمتع بها الإمام الدارمي ، ولم يشترط في كتابه الصحة ، فهو حاوٍ الصحيح وغيره ، إلا أن غير الصحيح فيه قليل بالنسبة لما فيه من الصحيح ، ومن هذا الاعتبار أطلق جماعة عليه اسم "صحيح الدارمي" [٥٢] ، وهو تساهل إذ ليس كل ما فيه صحيح .

وهو ـ أي الكتاب ـ أحد الكتب التسعة ، بل إن لحافظ ابن حجر يرى أن الأولى عدّه من الكتب الستة ، فيقول : ((أما هذا السننُ المسمى "بمسندِ الدارميِّ" فإنّهُ ليسَ دونَ السننِ في المرتبةِ ، بل لو ضمَّ إلى الخمسةِ لكانَ أولى منِ ابنِ ماجه فإنَّهُ أمثلُ منهُ بكثيرٍ)) [٥٣] ، وسبقه إلى ذلك الحافظ العلائي فقال : ((ينبغي أن يعدّ كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة بدل ابن ماجه ؛ فإنه قليل الرجال الضعفاء نادر الأحاديث المنكرة والشاذة ، وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة فهو مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه)) [٥٤] .

١. قَالَ الترمذي : ((وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِمْعَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا " .

قَالَ أَبُو عِيسَى : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ ، وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ خَطَأٌ)) [٥٥] .

قلت : هذا الحديث رواه عن ابن أبي ذئب جماعة من الرواة على النحو التالي :

- ✓ ابن أبي فديك [٥٦] .
- ✓ أبو داود الطيالسي [٥٧] .
- ✓ أبو عامر العقدي [٥٨] .
- ✓ أسد بن موسى [٥٩] .
- ✓ عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي [٦٠] .
- ✓ محمد بن عبد الله [٦١] .
- ✓ يحيى بن سعيد [٦٢] .
- ✓ يزيد بن هارون [٦٣] .

وهؤلاء الرواة متفقون على رواية الحديث بلفظ: ((كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً)) ، في حين تفرّد يحيى بن اليمان بروايته عن ابن أبي ذئب بلفظ : ((كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشراً)) ، وقد روى الحديث عن ابن اليمان جمع من الرواة ، وهو أمر يُبْعِد احتمال خطأ أحد الرواة عليه ، وهم :

- ✓ محمد بن سعيد بن الأصبهاني [٦٤] .
- ✓ قتيبة بن سعيد [٦٥] .
- ✓ أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج [٦٦] .

فهؤلاء الرواة اشتركوا في روايتهم للحديث عن ابن اليمان باللفظ الآنف الذكر ، وهو أمر ينبه الناقد النحرير على أن ابن اليمان أخطأ في روايته للحديث عن ابن أبي ذئب بلفظ النشر ، أضف إلى ما سبق أن ابن أبي ذئب روى الحديث عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أبي هريرة ، بلفظ الرفع [٦٧] ، ولم ينفرد ابن أبي ذئب بهذه الرواية ، بل توبع متابعة تامة ، إذ أخرج الحديث البيهقي في

سننه الكبرى [٦٨] من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء به .

فكل ما مضى قرائن ومرجحات تدفع الدارس إلى موافقة أبي محمد في حكمه على يحيى بن اليمان بخطئه في هذا الحديث ، وقد حكم غير الإمام الدارمي أيضاً بحكم موافق لحكمه :

- ❖ قال ابن أبي حاتم ما نصه : ((سمعت أبي ـ وذكر حديث يحيى بن يمان ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن سمعان ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشراً ـ قال أبي : وهم يحيى ، إنما أراد قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً ، كذا رواه الثقات من أصحاب ابن أبي ذئب)) [٦٩] .
- ❖ وقال في موضع آخر : ((سألت أبي عن حديث رواه شبابة ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن سمعان ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشراً ، قال أبي : إنما روى على هذا اللفظ يحيى بن يمان ووهم ، وهذا باطل [٧٠])) [٧١] .
- ❖ وقال الترمذي بعد روايته لحديث ابن اليمان : ((حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَسَنٌ [٧٢] ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِمْعَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ ، وَأَخْطَأَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ)) [٧٣] .

٢. قال الترمذي : ((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ" .

قَالَ : وَفِي الْبَاب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَائِشَةَ ، وَابْنِ حَدِيدَةَ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا يَصِحُّ .

قَالَ : وسَمِعْت عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : حَدِيثُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصَحُّ)) [٧٤] .

هذا الحديث في لعن الراشي والمرتشي رويَ على وجوه مختلفة ، وبيانها على الوجه التالي :

أولاً : رواه عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة [٧٥] .

ثانياً : رواه عمر بن أبي سلمة ، عن النبي ﷺ مرسلاً [٧٦] .

ثالثاً : رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف [٧٧] .

رابعاً : رواه ابن أبي ذئب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص [٧٨] .

فنحن نرى أن مخرج الحديث في هذه الطرق الأربعة هو أبو سلمة بن عبد الرحمن [٧٩] ، وأن الخلاف إنما نشأ من الرواة عنه ، ففي الطريقين الأول والثاني نجد الراوي عنه ابنه عمر بن أبي سلمة ، ولم يكن بذلك الحافظ الذي يعتمد عليه في حفظه ، وتكاد كلمة النقاد أن تتفق على توهين حفظه :

قال ابن سعد : ((كان كثير الحديث ، وليس يحتج بحديثه)) [٨٠] .

وقال علي بن المديني ، عن يحيى بن سعيد : ((كان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة)) [٨١] .

وقال إسحاق بن الهياج ، عن أبي قدامة : ((قلت لعبد الرحمن بن مهدي : شعبة أدرك عمر بن أبي سلمة ولم يحمل عنه ؟ قال : أحاديثه واهية)) [٨٢] .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ((لم يسمع شعبة من عمر بن أبي سلمة شيئاً)) [٨٣] .

وقال صالح بن أحمد ، عن أبيه : ((مدني لا بأس به)) [٨٤] .

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : ((سألت أبي عنه ، فقال : صالح إن شاء الله ، وكان يحيى بن سعيد يختار محمد بن عمرو عليه)) [٨٥] .

وقال أبو الحسن بن البراء ، عن علي بن المديني : ((تركه شعبة ، وليس بذاك)) [٨٦] .

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين : ((ليس به بأس)) [٨٧] .

وقال مرة أخرى : ((ضعيف الحديث)) [٨٨] .

وقال العجلي : ((مدني لا بأس به)) [٨٩] .

وقال أبو حاتم : ((هو عندي صالح صدوق في الأصل ، ليس بذاك القوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، يخالف في بعض الشيء)) [٩٠] .

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ((ليس بالقوي في الحديث)) [٩١] .

وقال النسائي : ((ليس بالقوي)) [٩٢] .

وقال أبو بكر بن خزيمة : ((لا يحتج بحديثه)) [٩٣] .

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٩٤] .

وقال ابن شاهين : ((صالح ثقة إن شاء الله ، قاله أحمد)) [٩٥] .

وقال الذهبي : ((ولعمر عن أبيه مناكير)) [٩٦] .

وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوق يخطىء، من السادسة، قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين مع بني أمية)) [٩٧] .

فإذا ظهر هذا عرفنا أن هذا الحديث مما لم يتقن عمر بن أبي سلمة حفظه ولم يقم إسناده على وجهه ، فكان مرة يرسله ومرة يرويه عن أبيه ، عن أبي هريرة .

أما الطريق الثالثة فهي من رواية الحسن بن أخ أبي سلمة ، واسمه : الحسن بن عثمان [٩٨] بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، عداده في المدنيين ، هكذا ترجم له ابن سعد [٩٩] ، والبخاري [١٠٠] ، وابن أبي حاتم [١٠١] ، وابن حبان [١٠٢] ، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، إلا ما يستفاد من ذكر ابن حبان له في الثقات ، ومعلوم أن منهج ابن حبان في ثقاته : أن الأصل في الراوي التعديل حتى يثبت الجرح [١٠٣] .

أما الطريق الرابعة فهي من رواية ابن أبي ذئب [١٠٤] وهو ثقة ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة وهو ثقة ، عن عبد الله بن عمرو ، فمدار هذه الطريق على الحارث بن عبد الرحمن ، وإليك أقوال النقاد فيه :

قال ابن معين : ((يروى عنه ، وهو مشهور)) [١٠٥] .

وقال ابن سعد : ((وكان قليل الحديث)) [١٠٦] .

وقال النسائي : ((ليس به بأس)) [١٠٧] .

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات [١٠٨] .

وقال الذهبي ـ وهو يفرّق بينه وبين ابن أبي ذباب ـ : ((وكلاهما مدنيان صدوقان)) [١٠٩] .

وقال أيضاً : ((صدوق صالح)) [١١٠] .

وأياً ما يكن الأمر فإن حال الحارث بن عبد الرحمن أفضل من حال عمر بن أبي سلمة ، وأفضل من حال الحسن بن عثمان ، كما يتبين لنا من العرض السابق ، والباحث يتفق مع القاريء الكريم على أن الحارث ليس من أحلاس الصحيح ، بل حديثه في أحسن الأحوال لا يتجاوز الحسن ، ولذا تجد بعضهم ـ ولا سيما المتشددين ممن يتكلم في الحديث ـ يحكم بضعف الحديث من طريق الحارث ، قال العلامة ابن حزم الأندلسي : ((خبر لعنة الراشي إنما رواه الحارث بن عبد الرحمن وليس بالقوي)) [١١١] .

ولسنا بصدد تصحيح الحديث أو تضعيفه فهذا بحث آخر ، ولكننا إذا أردنا أن نتنزل في الحكم على حديث الحارث ونجاري أبا محمد بن حزم فيما ذهب إليه ؛ فإن عبارة الإمام الدارمي لا تحمل بين طياتها الجزم بأن روايته للحديث بهذا السند من قبيل المقبول في عرف المُحَدِّثينَ ، بل عبارته : ((أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصَحُّ)) ، وقد نص العلماء على أن مضمون تلك العبارة لا يعد تصحيحاً ولا تضعيفاً ، قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ : ((قولهم : "أصح شيء في الباب كذا" ، وهذا يوجد في جامع الترمذي كثيراً وفي تاريخ البخاري وغيرهما ، قال المصنف [١١٢] في "الأذكار" : ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث ؛ فإنهم يقولون : هذا أصح ما جاء في الباب ، وإن كان ضعيفاً ، ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفاً)) [١١٣] ، وقد حكم العلماء برجحان رواية الحارث على رواية غيره فكانوا موافقين للإمام الدارمي فيما ذهب إليه :

❖ قال البزار ـ بعد روايته للحديث من طريق أبي سلمة ، عن أبيه ـ : ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، وقد قال فيه عمر بن أبي سلمة : عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وقال ابن أبي ذئب : عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو)) [١١٤] .

❖ وفي علل الدارقطني : ((وسئل عن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ "لعن الراشي والمرتشي" ؟

فقال : يرويه الحسن بن عثمان ـ وقيل : هو الحسن بن أخي أبي سلمة ـ ، عن أبي سلمة ، عن أبيه . وخالفه الحارث بن عبد الرحمن ، فرواه عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، وهو أشبه بالصواب)) [١١٥] .

هذا فضلاً عن إن جمعاً من المُحَدِّثينَ قد حكموا بثبوت الحديث من طريق ابن عمرو رضي الله عنه :

- ❖ قال الترمذي : ((هذا حديث حسن صحيح)) [١١٦] .
- ❖ وقال الحاكم بعد روايته للحديث : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وشاهده الحديث المشهور عن أبي هريرة وحديث ثوبان)) [١١٧] .
- ❖ وقال الحافظ ابن حجر : ((وقد ثبت حديث عبد الله بن عمرو في لعن الراشي والمرتشي ، أخرجه الترمذي وصححه)) [١١٨] .
- ❖ وقال الشوكاني : ((وإسناده لا مطعن فيه)) [١١٩] .

٣. قَالَ التِّرمذي : ((حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ" .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ .

قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ ، قُلْتُ : هُوَ أَقْوَى أَمْ مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ ؟ فَقَالَ : مَا أَقْرَبَهُمَا ، وَرِشْدِينُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي .

قَالَ : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُ مِنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ .

وَالْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، رِشْدِينُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُ وَأَكْبَرُ ، وَقَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَرَآهُ ، وَهُمَا أَخَوَانِ ، وَعِنْدَهُمَا مَنَاكِيرُ)) [١٢٠] .

يمثل لنا هذا النص جانباً من جوانب النقد في علم الرجال التي لها انعكاس بيّن على علل الحديث وهي مسألة ترجيح الرواة الضعفاء بعضهم على بعض ، ولقائل أن يقول : إذا كان كلا الراويين ضعيفاً فما الداعي للخوض في ترجيح أحدهما على الآخر ؟؟

فنقول وبالله التوفيق : إن الذي اتفقت عليه كلمة المتقدمين من نقاد الحديث وأساطينه والمشتغلين بهذا العلم من بعدهم من خلال تصرفاتهم وصنيعهم : أن حديث الضعيف ليس كله خطأ كما أن حديث الثقة ليس كله صواب ، وأن مراتب الضعف بين الرواة تختلف وهذا مما تظهر فائدته الجلية عند تعارض المرويات ، وقد يكون لها تماس في باب التصحيح بالمتابعات والشواهد .

وفي هذا النص نجد أن الإمام الدارمي ـ رحمه الله ـ يقوم بعملية ترجيح بين راويين أخوين هما : محمد بن كريب ورشدين بن كريب ، والذي يدل عليه صنيع الترمذي أنه عمد إلى توضيح فكرة دارت في خلده ساعتئذ ، وهي أن وجهات نظر النقاد تختلف فيما بينهم حسب ما ينقدح في ذهن كل واحد منهم وحسب ما اطلع عليه من أحاديث أولئك الرواة ، بيد أن الذي لا مناص من الإشارة إليه هو أن الإمام الترمذي سعى لعقد

مقارنة بين قولي شيخيه من غير أن يترك الأمر على عواهنه ، بل يدلي بدلوه ليرجح أحد القولين وهو مؤشر على مدى تطور المنهج النقدي عند أئمة الحديث .

لهذا وغيره رأيت أن نستعرض أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراويين كليهما مما استطعت الوقوف عليه كي يتضح للدارس موقف الأئمة منهما ، وعند ذاك لربما يكون لنا قول .

أولاً : رشدين بن كريب :

قال أبو بكر الأثرم: ((قلت لأبي عبد الله : محمد بن كريب ورشدين بن كريب اخوان ؟ قال : نعم . قلت : فايهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما عندي منكر الحديث)) [١٢١] .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : ((أقلَّ أبي رشدين بن كريب ، كأنه ضعفه)) [١٢٢] .

ونقل الميموني ، عن أحمد بن حنبل أنه قال فيه : ((ليس به بأس في أحاديث الرقاق)) [١٢٣] .

وقال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : ((ليس حديثهما [١٢٤] بشيء)) [١٢٥] .

وقال في موضع آخر : ((ليس بثقة)) [١٢٦] .

وقال أيضاً : ((رشدين بن كريب ومحمد بن كريب أخوة ، وكان محمد أمثلهما)) [١٢٧] .

وقال ابن الدورقي ، عن ابن معين : ((ليس بشيء)) [١٢٨] .

وقال ابن أبي مريم ، عن ابن معين : ((ضعيف الحديث)) [١٢٩] .

وقال معاوية بن صالح ، عن ابن معين : ((مديني ، ضعيف)) [١٣٠] .

وقال أحمد بن محمد بن حرب : سمعت يحيى بن معين يقول : ((رشدينين ليسا برشيدين : رشدين بن كريب ورشدين بن سعد)) [١٣١] .

وقال أبو عبيد الآجري : ((سألت أبا داود عن رشدين بن كريب ومحمد بن كريب ؟ فقال : سمعت يحيى بن معين يقول : ليس هما بشيء)) [١٣٢] .

وقال علي بن المديني : ((ضعيف)) [١٣٣] .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : ((ضعيف)) [١٣٤] .

وقال أبو زرعة : ((ضعيف الحديث)) [١٣٥] .

ونقل البرذعي ، عن أبي زرعة أنه قال فيه : ((واهي الحديث)) [١٣٦] .

وقال أبو حاتم : ((ضعيف)) [١٣٧] .

وقال النسائي : ((ضعيف)) [١٣٨] .

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ((لا يقوى حديثه)) [١٣٩] .

وقال البخاري : ((عنده مناكير)) [١٤٠] .

وقال أيضاً : ((منكر الحديث)) [١٤١] .

وقال أيضاً : ((فيه نظر)) [١٤٢] .

وقال أبو أحمد بن عدي : ((أحاديثه مقاربة ، ولم أرَ فيها حديثاً ينبو جداً ، وهو على ضعفه ممن يكتب حديثه)) [١٤٣] .

وقال ابن حبان : ((كثير المناكير ، يروي عن أبيه أشياء ليس تشبه حديث الأثبات عنه ، كان الغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الاحتجاج به)) [١٤٤] .

وقال أيضاً : ((حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا جبارة بن مغلس ، حدثنا مندل بن علي ، عن رشدين بن كريب في نسخة كتبناها عنه ، فيها العجائب التي ينكرها المبتدىء في العلم فكيف المتبحر في هذه الصناعة ؟!)) [١٤٥] .

وقال ابن حجر : ((ضعيف)) [١٤٦] .

ثانياً : محمد بن كريب :

قال أبو بكر الأثرم : ((قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : محمد بن كريب ؟ قال : منكر الحديث ، يجيء بعجائب عن حصين بن عوف ، ويسند الأحاديث ، وحمل عليه)) [١٤٧] .

وقال أحمد بن محمد : ((قلت لأبي عبد الله : محمد بن كريب ورشدين بن كريب أخوان ؟ قال : نعم ، قلت : فأيهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما عندي منكر الحديث ، أما محمد فيجيء بعجائب عن ابن عباس عن حصين بن عوف ، ويسند الأحاديث ، وحمل عليه . فقلت لأبي عبد الله : ورشدين أيضاً ؟ قال : ورشدين أيضاً ، لكن محمد محمد ، فحمل على محمد أشد من حمله على رشدين)) [١٤٨] .

وقال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : ((ليس حديثهما [١٤٩] بشيء)) [١٥٠] .

وقال ابن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ((ضعيف الحديث)) [١٥١] .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : ((ضعيف)) [١٥٢] .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه ، فقال : ((ليّن)) [١٥٣] .

وقال : سألت أبي عنه ، فقال : ((شيخ لا يحتج بحديثه ، يكتب حديثه ، وهو أحب إلي من أخيه رشدين)) [١٥٤] .

وقال : سمعت أبي وأبا زرعة ـ وذكرا محمد بن كريب ورشدين بن كريب ـ فقالا : ((هما أخوان)) ، قلت : أيهما أحب إليكما ؟ قالا : ((ما أقربهما)) ، ثم قالا : ((محمد كأنه أقرب)) [١٥٥] .

وقال البخاري : ((منكر الحديث)) [١٥٦] .

وقال في موضع آخر : ((فيه نظر)) [١٥٧] .

وقال أبو أحمد بن عدي : ((هو مع ضعفه يكتب حديثه)) [١٥٨] .

وقال ابن حبان : ((كان منكر الحديث جدا يروي عن أبيه أشياء لا تشبه حديثه كأنه كريب آخر فلما ظهر ذلك منه استحق ترك الاحتجاج به)) [١٥٩] .

وقال الذهبي : ((ضعفوه)) [١٦٠] .

وقال ابن حجر : ((ضعيف)) [١٦١] .

وبالتدقيق فيما مضى نجد أن النقاد الذين نصوا على ترجيح واحد منهما على الآخر كانوا فريقين :

الفريق الأول : رأى أن محمد بن كريب أرجح رواية من أخيه رشدين ، وضم هذا الفريق الإمام يحيى بن معين والإمام أبا حاتم الرازي وأبا زرعة الرازي والبخاري .

الفريق الثاني : ذهب إلى أن رشدين أرجح رواية من محمد ، وممن ذهب هذا المذهب الإمام أحمد بن حنبل والإمام أبو محمد الدارمي والإمام الترمذي .

وإذا تأملنا عبارة الترمذي جيداً نجد أنه بنى ترجيحه على أمرين :

الأول منهما : أن رشدين أكبر من محمد ، وهذا ينبني عليه أنه أدرك شيوخاً ربما لم يدركهم أخوه .

والثاني : أنه أدرك ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ورآه ، وهذا يجعل فرصة وقوع الخطأ أقل ، وهذا معروف عند المحدثين ، أنه كلما قصر السند كانت الأخطاء أقل .

ولكنه لم يغفل التأكيد على أمر مهم وهو وقوع المناكير في مرويات كل منهما .

ومما يجدر التنويه به أن مسألة ترجيح أحد القولين على الأخر أمر في غاية الصعوبة ؛ فنحن نجد أن هؤلاء الأئمة الأساطين المطلعين على أحاديث كل منهما قد اختلفوا فيما بينهم ، وإذا أراد الباحث الفهم أن يدلي بدلوه ويخوض غمار هذا المعترك فلا بد له من جمع أحاديثهما ودراستها على وفق المنهج النقدي عند المحدثين حتى يصبح على بينة من أمره .

وإذا أردنا أن نورد بعض الأرقام التي قد تسعف الناظر في تكوين فكرة عن الراويين ، فنقول : أن الحافظ ابن عدي أورد في كامله سبعة أحاديث في ترجمة محمد ، في حين أورد في ترجمة رشدين أحد عشر حديثاً ، وأن ابن الجوزي أورد في علله ثلاثة أحاديث من طريق رشدين وضعفها [١٦٢] ، في حين لم أقف في كتابه هذا على حديث من طريق محمد . وأورد في كتاب الموضوعات حديثاً واحداً من طريق رشدين [١٦٣] وحكم عليه بالوضع ، في حين لم أقف على ذكر لمحمد في كتابه هذا . والله أعلم .

نتائج البحث والتوصيات

١) أن الإمام أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ولد سنة (١٨١هـ) ، وتوفي سنة (٢٥٥هـ) في مدينة سمرقند .

٢) أنه كان من عائلة ذات أصول عربية وإن كان مولده في بلاد العجم .

٣) سعى حثيثاً لصقل مهاراته عن طريق إدمان الطلب والتواصل المعرفي العلمي مع أئمة زمانه الذي أدركهم والذين أثنوا عليه كثيراً .

٤) يمكن اعتباره ـ من حيث مدرسته النقدية ـ من السائرين على نهج الإمام المبجل أحمد بن حنبل ، والتي تضم أيضاً الإمام يحيى بن معين وغيره ؛ لذا لم يقف الباحث على رأي له خالف فيه الإمام أحمد ، رغم وجود

بعض الآراء التي خالف فيها البخاري كون الأخير من مدرسة علي بن المديني والتي لها منهج يخالف في بعض نتائجه المدارس الحديثية الأخرى .

٥) يوصي الباحث بضرورة إحياء جهود الأئمة السالفين وحمل آرائهم على محمل الجد جداً والتوقف عندها وتأملها بدقة متناهية ، للوصول إلى مغزى الكلام ومعرفة موطن التعليل .

٦) إبراز الآراء النقدية لأولئك الأئمة من خلال عرضها بصورة مقارنة ، وهي أدعى لتكوين الفكرة الكاملة عن تلك المسألة للوصول مقاصد الباحثين .

هوامش البحث

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٩٩/٥(٤٥٨) ، والثقات٣٦٤/٨(١٣٨٩٣) ، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ١٣٦/٢(٦١٥) ، وتسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم :١٦٠(٩١٧) ، وتاريخ بغداد ٢٩/١٠(٥١٤٨) ، والأنساب ٤٤١/٢ ، وتاريخ دمشق ٣١٠/٢٩ ، والكامل في التاريخ ٧١/٧ ، وتهذيب الكمال ٢١٠/١٥(٣٣٨٤) ، وتذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢(٥٥٢) ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٢ ، والعبر ٨/٢ ، والكاشف ٥٦٧/١(٢٨٢٢) ، والتقييد : ٣٠٨(٣٧٥) ، وبحر الدم : ٢٤٠(٥٤١) ، وتقريب التهذيب : ٣١١(٣٤٣٤) ، وتهذيب التهذيب ٢٥٨/٥(٥٠٢) ، وطبقات الحفاظ : ٢٣٩(٥٣١) ، والمختصر في تاريخ البشر٤٩/٢ ، والنجوم الزاهرة٢٢/٣ ، وشذرات الذهب ١٣٠/٢ ، ومفتاح السعادة١٦/٢ ، والأعلام٩٥/٤ ، ومعجم المؤلفين٧١/٦ .

(٢) ووقع في سير أعلام النبلاء٢٢٤/١٢ : (عبد الله) بدل (عبد الصمد) .

(٣) انظر : الأنساب٤٤١/٢ ، واللباب٤٨٤/١ ، ومعجم قبائل العرب للدكتور عمر رضا كحالة ٣٧٠/١.

(٤) انظر : لب اللباب : ١٠١ .

(٥) انظر : الأنساب٤٤١/٢ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٢٩ .

(٦) انظر : معجم ما استعجم ٧٥٤/٣ ، ومعجم البلدان٢٤٦/٣ ، ومراصد الاطلاع٧٣٦/٢ .

(٧) انظر : معجم ما استعجم ٧٥٤/٣ .

(٨) انظر : معجم البلدان٢٤٦/٣ .

(٩) تاج العروس٤٧٧/٢ مادة (قند) .

(١٠) انظر : دائرة معارف القرن العشرين٣٠٠/٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية١٩٨/١٢ ، والموسوعة العربية الميسرة١٠١٣/١ .

(١١) هو : عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة ، وله ثلاث وستون سنة . تقريب التهذيب(3570) .

(١٢)انظر : تاريخ بغداد ٣٠/١٠ ، وتاريخ دمشق ٣١٢/٢٩ ، وتهذيب الكمال٢١٦/١٥ ، وتذكرة الحفاظ٥٣٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء٢٢٨/١٢ ، والتقييد: ٣١٠ ، وتهذيب التهذيب٢٥٨/٥ .

(١٣) تاريخ بغداد٢٩/١٠ .

(١٤) التقييد : ٣٠٨ .

(١٥) انظر : تاريخ بغداد٢٩/١٠ .

(١٦) انظر : طبقات المفسرين٢٣٥/١ .

(١٧) انظر : تذكرة الحفاظ٥٣٥/٢ .

(١٨) انظر : الجرح والتعديل٩٩/٥ .

(١٩) انظر : تاريخ دمشق٣١٠/٢٩ .

(٢٠) انظر : المصدر نفسه .

(٢١) انظر : تذكرة الحفاظ٥٣٥/٢ .

(٢٢) انظر : تاريخ بغداد٣١/١٠ .

(٢٣) انظر : الثقات٣٦٤/٨ ، وتاريخ بغداد٣١/١٠ ، وتاريخ دمشق ٣١٤/٢٩ ، وتهذيب الكمال٢١٦/١٥ ، وتذكرة الحفاظ٥٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء٢٢٨/١٢ ، والكاشف٥٦٧/١ ، والتقييد : ٣١٠ ، وتقريب التهذيب(٣٤٣٤) ، وتهذيب التهذيب٢٥٨/٥ ، وطبقات الحفاظ : ٢٣٩ .

(٢٤) انظر : الثقات٣٦٤/٨ ،والتقييد :٣١٠ .

(٢٥) انظر : تذكرة الحفاظ٥٣٦/٢ .

(٢٦) انظر : تهذيب الكمال١٥/٢١٦ .

(٢٧) انظر : تاريخ بغداد١٠/٣١ ، وطبقات الحفاظ : ٢٣٩ .

وهذا العد تقريبي ، وإلا فالمدة بين سنتي ولادته ووفاته لا تتجاوز الأربعة والسبعين عاماً فقط ، وانظر : تقريب التهذيب(٣٤٣٤) .

(٢٨) انظر : الثقات٨/٣٦٤ .

(٢٩) انظر : تاريخ بغداد١٠/٣١ ، وتهذيب الكمال١٥/٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء١٢/٢٢٨ ، وتهذيب التهذيب٥/٢٥٨ .

(٣٠) انظر : المصادر السابقة .

(٣١) معرفة أنواع علم الحديث : ١٨٧ .

(٣٢) هو : علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن بن المديني ، بصري : ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، وقال فيه شيخه ابن عيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني ، وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين على الصحيح . تقريب التهذيب (٤٧٦٠)

(٣٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع٢/٢١٢ .

(٣٤) انظر : تاريخ بغداد١٠/٢٩ .

(٣٥) تذكرة الحفاظ٢/٥٣٥ .

(٣٦) انظر : تاريخ بغداد١٠/٢٩ . وقد فقد .

(٣٧) انظر : المصدر نفسه ، وهو مفقود .

(٣٨) أول من نسب هذا الكتاب للإمام الدارمي إسماعيل باشا البغدادي في كتابه "هدية العارفين"١/٤٤١ ، وتابعه على هذه النسبة الأستاذان الفاضلان خير الدين الزركلي في كتابه "الأعلام"٤/٩٦ و عمر رضا كحالة في كتابه "معجم المؤلفين"٦/٧١ ، وزاد الأول منهما أن ذكر له نسخة خطية في خزانة الرباط برقم(٤٤٢ كتاني) ووصفها بأنها : ((نسخة قديمة جيدة)) .

والذي يبدو لي أنها منتخبات من الأحاديث العالية الثلاثية التي وقعت للإمام الدارمي في مروياته قام بتجريدها شخص ما ومن ثم نسبت إليه من باب كونها واقعة في مروياته ، والذي يدعونا إلى هذا الاستنتاج أمران :

الأول : أن أحداً من المتقدمين الذين ترجموا لأبي محمد لم يذكروا هذا الكتاب له .

الثاني : أن هذا الطابع من التصنيف لم يكن قد ظهر بعد ، وإنما أولع المتأخرون بهذه الفنون ليفاخروا بقربهم من النبي ﷺ أو أحد أئمة الحديث .

(٣٩) انظر : هدية العارفين١/٤٤١ .

(٤٠) انظر : المصدر نفسه ، وأنا أشك كثيراً في دقة هذه المعلومة .

(٤١) انظر : معرفة أنواع علم الحديث : ١٠٨ .

(٤٢) انظر : تاريخ بغداد١٠/٢٩ .

(٤٣) هو : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري التركي الأصل ، ولد سنة ٧٤٥هـ ، عني بالحديث والأصول والفقه وله تصانيف كثيرة تدل على علمه ، مات في ثالث رجب سنة ٧٩٤هـ بالقاهرة .انظر : الدرر الكامنة ٥/١٣٣(١٠٥٩) ، وطبقات المفسرين ٢/٣٠٢(٣٨٣) .

(٤٤) ١/٣٥٠ .

(٤٥) انظر : المقنع في علوم الحديث١/١٠٩ .

(٤٦) انظر : الموقظة في علوم الحديث : ٤٢ .

(٤٧) انظر : أصول الحديث ، محمد عجاج الخطيب : ١٨٣ .

(٤٨) انظر : شرح التبصرة والتذكرة١/٢٠٧ .

(٤٩) انظر : التقييد والإيضاح :٥٦ .

(٥٠) نكت الزركشي١/٣٥٠ .

(٥١) الجدير بالإشارة هنا أن الكتاب طبع بتحقيق وشرح السيد نبيل بن هاشم الغمري في السعودية سنة ١٩٩٩م في عشر مجلدات ، وقد توصل إلى أن اسم الكتاب " المسند الجامع " .

(٥٢)انظر : نكت الزركشي١/٣٥٠ ، ونقل الحافظ العراقي أن العلامة علاء الدين مغلطاي نقله عن جماعة أيضاً ، انظر : التقييد والايضاح :٥٦ .

وقد نفى الحافظ ابن حجر وقوفه عليه في كلام أحد ممن يعتمد عليه . انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح ١/٢٨٠ .

(٥٣) النكت الوفية٨١/ب .

(٥٤)النكت على كتاب ابن الصلاح١/٤٨٦.

(٥٥) الجامع الكبير٢/٦ كتاب الصلاة ، باب ما جاء في نشر الأصابع عند التكبير(٢٤٠) .

والذي عناه الإمام الدارمي بهذا أن رواية ابن اليمان تختلف في لفظها عن رواية عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ، إذ رواه كل منهما عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان ، واختلفا في لفظه على ما سنبينه في أعلاه .

(٥٦) عند ابن خزيمة برقم (٤٦٠) و(٤٧٣) .

(٥٧) في مسنده (٢٣٧٤) ، ومن طريقه رواه البيهقي٢/٢٧٢(٢١٤٩) ، والمزي في تهذيب الكمال١٠/٤٩٠.

(٥٨) والحديث من طريقه أخرجه : ابن خزيمة (٤٥٩) ، وابن حبان (١٧٧٧) ، والحاكم ١/٢٣٤ ، والبيهقي٢/٢٧(٢١٥٠) .

(٥٩) روايته أخرجها الطحاوي في شرح معاني الآثار١/١٩٥ .

(٦٠) من طريقه رواه الترمذي كما سبق .

(٦١) أخرجه الإمام أحمد٢/٥٠٠ .

(٦٢) عند الإمام أحمد ٢/٤٣٤(٩٦٠٦) ، وأبي داود ١/٢٠٠(٧٥٣) ، والنسائي في الكبرى برقم (٩٥٧) وفي المجتبى ٢/١٢٤(٨٨٣) ، والبيهقي٢/١٩٥(٢٨٩٧).

(٦٣) ومن طريقه رواه أحمد ٢/٤٣٤(٩٦٠٦) .

(٦٤) عند البيهقي٢/٢٧(٢١٥١) .

(٦٥) وروايته أخرجها الترمذي٢/٥(٢٣٩).

(٦٦) عند الترمذي٢/٥(٢٣٩) ، وابن خزيمة١/٢٣٣ومن طريقه ابن حبان (١٧٦٩) ، والحاكم١/٢٣٥.

(٦٧) الحديث من هذه الطريق رواه الطيالسي في المسند (٢٥٦٢) ، والإمام أحمد ٢/٣٧٥(٨٨٦٢) و٢ /٥٠٠(١٠٤٩٦) ، و أبو محمد الدارمي في سننه : كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين عند افتتاح الصلاة (١٢٠٩) ، والبيهقي الكبرى٢/٢٧ برقم (٢١٥٢) .

(٦٨) ٢/٢٧(٢١٥٣) .

(٦٩) علل ابن أبي حاتم ١/٩٨(٢٦٥) .

(٧٠) يريد ـ والله أعلم ـ أن المعروف برواية هذا اللفظ يحيى بن اليمان ، وقد تفرد به ، وهذا الإسناد الذي يتوهم المبتديء أن شبابة متابع فيه ليحيى إنما هو إسناد ملفق ، وهو الذي عناه بقوله :"وهذا باطل".

(٧١) علل ابن أبي حاتم ١/١٦١(٤٥٨) .

(٧٢) هذه الكلمة سقطت من طبعة الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وهو الصحيح ، إذ كيف يحسن حديثاً ثم بعد كلمات قلائل يحكم على راويه بالخطأ فيه ، اللهم إلا أن يكون من باب اختلاف الاصطلاحات ، وهو أمر لا يزال العلماء يتنازعهم الخلاف حول تحديد معنى منضبط للحديث الحسن ، ومن ثم تحديد معنى الحسن الذي عناه الترمذي ، وقد أثبتت في طبعة العلامة أحمد محمد شاكر ! ! وهي موجودة في بعض النسخ الخطية أيضا ، ونقل التحسين عنه غير واحد من العلماء .

(٧٣) الجامع الكبير٢/٥.

(٧٤) الجامع الكبير ٣/٦٢٢ كتاب الأحكام ، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم (١٣٣٦) .

(٧٥) أخرجه من هذه الطريق : ابن الجارود في المنتقى (٥٨٥) ، وابن حبان (٥٠٧٦) ، والطبراني في الدعاء : ٥٧٩ ، والحاكم (٧٠٦٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/٢٥٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/٧١ و٤٨/٣١٠ .

(٧٦) رواه عبد الرزاق (١٤٦٧٠) .

(٧٧) أخرجه : البزار في مسنده (١٠٣٧) ، والطبراني في الدعاء : ٥٧٩ .

(٧٨) رواه : عبد الرزاق في المصنف (١٤٦٦٩) ، وابن الجعد في مسنده : ٤٠٦ ، وابن أبي شيبة ٥/٢٢٩ و٢٤٥ ، وأحمد في المسند٢/١٦٤ ، والترمذي ٣/٦٢٣ (١٣٣٧) ، وابن ماجه ٢/٧٧٥(٢٣١٣) ، وابن الجارود في المنتقى (٥٨٦) ، وابن حبان في صحيحه (٥٠٧٧) ، والطبراني في معجمه الصغير ١/٢٨ ، وفي الأوسط ٢/٢٩٥ ، وفي الدعاء : ٥٧٨ و٥٧٩ ، والحاكم في المستدرك (٧٠٦٦) ، والبيهقي في الكبرى١٠/١٣٨ .

(٧٩) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل : ثقة مكثر ، من الثالثه ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة ، وكان مولده سنة بضع وعشرين . تقريب التهذيب (٨١٤٢)

(٨٠) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ٢٣٥ .

(٨١) انظر : ضعفاء العقيلي ٣/١٦٤(١١٥٥) ، والكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٩(١٢٠٩) .

(٨٢) انظر : تاريخ دمشق ٤٥/٧٥.

(٨٣) انظر : ضعفاء العقيلي ٣/١٦٤(١١٥٥) .

(٨٤) انظر : تاريخ دمشق ٤٥/٧٤ .

(٨٥) انظر : الجرح والتعديل ٦/١١٧(٦٣٥) ، ونقل عبد الله بن الإمام أحمد القول نفسه عن أبيه ، انظر : العلل ومعرفة الرجال ١/٤١٩(٩٠٩).

(٨٦) انظر : الجرح والتعديل ٦/١١٧(٦٣٥) .

(٨٧) انظر : تاريخ دمشق٤٥/٧٤.

(٨٨) انظر : الجرح والتعديل ٦/١١٧(٦٣٥) .

(٨٩) معرفة الثقات٢/١٦٨(١٣٤٩) .

(٩٠) الجرح والتعديل ٦/١١٧(٦٣٥) .

(٩١) أحوال الرجال : ١٤٣(٢٤٨) .

(٩٢) الضعفاء والمتروكين : ٨٢ (٤٦٧) .

(٩٣) تهذيب الكمال ٣٧٦/٢١-٣٧٨ .

(٩٤) ١٦٤/٧ .

(٩٥) تاريخ أسماء الثقات : ١٣٦(٧١١) .

قلت : هذا وهم ، فما وثّقه الإمام أحمد ، بل غاية ما قال فيه أنه لا بأس به ، وأنت خبير باختلاف مضمون المصطلحين .

(٩٦) ميزان الإعتدال ٢٤٣/٥ .

(٩٧) تقريب التهذيب (٤٩١٠) .

(٩٨) جاء به مصرحاً في رواية البزار والطبراني .

(٩٩) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ٢٣٦ .

(١٠٠) التاريخ الكبير ٣٠٠/٢(٢٥٣٩) ، وقد نص فيه على سماعه من أبي سلمة .

(١٠١) الجرح والتعديل٢٥/٣(١٠٥) .

(١٠٢) الثقات ١٢٣/٤(٢١٠٤) .

(١٠٣) انظر : الثقات١٣/١.

(١٠٤) هو : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني : ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة ، وقيل سنة تسع . تقريب التهذيب (٦٠٨٢)

(١٠٥) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ٨٨/١(٢٢٤) .

(١٠٦) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ٢٧٠ .

(١٠٧) تهذيب الكمال ٢٥٦/٥ .

(١٠٨) ١٣٤/٤(٢١٥٥) و١٧٢/٦(٧٢١٥) .

(١٠٩) ميزان الإعتدال ١٧٣/٢(١٦٣٢) .

(١١٠) الكاشف ٣٠٣/١ .

(١١١) المحلى ١٥٧/٩ .

(١١٢) يريد الإمام النووي فإنه صاحب المختصر "التقريب والتيسير" الذي شرحه السيوطي في كتابه "تدريب الراوي" .

(١١٣) تدريب الراوي ٨٧/١ ، وانظر : الأذكار :١٨٦.

(١١٤) مسند البزار ٢٤٧/٣ عقب (١٠٣٧) .

(١١٥) علل الدارقطني ٢٧٤/٤ (٥٥٨) .

(١١٦) الجامع الكبير ٦٢٣/٣(١٣٣٧) .

(١١٧) المستدرك على الصحيحين ١١٥/٤ .

(١١٨) فتح الباري ٢٢١/٥ .

(١١٩) نيل الأوطار ١٧١/٩ .

(١٢٠) الجامع الكبير ٣٠٣/٤ باب ما ذكر من الشرب بنفسين (١٨٨٦) .

(١٢١) انظر : ضعفاء العقيلي ٦٦/٢(٥٠٨) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٨٤/١(١٢٣١) .

(١٢٢) العلل ومعرفة الرجال ٤٨٩/٢(٣٢٢٧) . وانظر : الجرح والتعديل ٥١٢/٣(٢٣١٨) ، وضعفاء العقيلي ٦٦/٢(٥٠٨) .

(١٢٣) انظر : كتاب بحر الدم ١٥١/١(٢٩٩) .

(١٢٤) يريد رشدين وأخاه محمداً .

(١٢٥) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٢٧٦/٣(١٣١٨) .

(١٢٦) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ١٧٨/٣(٧٩٥) .

(١٢٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣٣/٤(٣٠٠٢) .

(١٢٨) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣(٦٦٨) .

(١٢٩) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣(٦٦٨) .

(١٣٠) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣(٦٦٨) .

(١٣١) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٩/٣(٦٦٩) .

(١٣٢) انظر : تهذيب الكمال ١٩٨/٩ .

(١٣٣) انظر : تذهيب تهذيب الكمال ٢/الورقة ٤٤ ب ، وميزان الإعتدال في نقد الرجال ٧٨/٣(٢٧٨٤) .

(١٣٤) انظر : الجرح والتعديل ٥١٢/٣(٢٣١٨) .

(١٣٥) الجرح والتعديل ٥١٢/٣(٢٣١٨) .

(١٣٦) سؤالات البرذعي لأبي زرعة : ٧٧٨ .

(١٣٧) الجرح والتعديل ٥١٢/٣(٢٣١٨) .

(١٣٨) الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٤١(٢٠٢) .

(١٣٩) أحوال الرجال : ٩٠(١٣٠) .

(١٤٠) التاريخ الكبير ٣٣٧/٣(١١٤٤) .

(١٤١) التاريخ الصغير ٦٠/٢(١٧٩٣) .

(١٤٢) التاريخ الكبير ٢١٧/١(٦٨٢) .

(١٤٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣(٦٦٨) .

(١٤٤) المجروحين ٣٠٢/١(٣٥٣) .

(١٤٥) المجروحين ٣٠٣/١ .

(١٤٦) تقريب التهذيب (١٩٤٣) .

(١٤٧) انظر : الجرح والتعديل ٦٨/٨(٣٠٧) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٩٥/٣(٣١٧١) .

(١٤٨) انظر : ضعفاء العقيلي ١٢٧/٤(١٦٨٦) .

(١٤٩) يريد محمداً وأخاه رشدين .

(١٥٠) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٢٧٦/٣(١٣١٨) .

(١٥١) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥١/٦(١٧٢٩) .

(١٥٢) انظر : الجرح والتعديل ٦٨/٨(٣٠٧) .

(١٥٣) الجرح والتعديل ٦٨/٨(٣٠٧) .

(١٥٤) الجرح والتعديل ٦٨/٨(٣٠٧) .

(١٥٥) المصدر نفسه .

(١٥٦) انظر : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ٣١٥/٦(٨١١٠) .

(١٥٧) التاريخ الكبير ٢١٧/١(٦٨٢) .

(١٥٨) الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥٢/٦(١٧٢٩) .

(١٥٩) المجروحين ٢٦٢/٢(٩٤٣) .

(١٦٠) الكاشف ٢١٣/٢(٥١٢٨) .

(١٦١) تقريب التهذيب (٦٢٥٦) .

(١٦٢) العلل المتناهية ٤٣١/١ و٥٢٢/٢ و٦٢٩/٢ .

(١٦٣) الموضوعات ١٠٢/٣ .

مصادر البحث

١. أحوال الرجال : أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ت(٢٥٩هـ) ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢. الأذكار : أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي ثم الدمشقي(٦٣١-٦٧٦هـ)،ط بلا، ١٤١٤-١٩٩٤ ،دار الفكر ، بيروت .

٣. أصول الحديث : الدكتور محمد عجاج الخطيب ، ط١، ١٣٨٦-١٩٦٧، دار الفكر الحديث ، بيروت .

٤. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين :خير الدين الزركلي ،ط٥، ١٩٨٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٥. الأنساب : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨ ، دار الجنان ، بيروت.

٦. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم : أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن عبد الهادي ابن المبرد(٨٤٠-٩٠٩هـ) ، تحقيق : د.أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عباس ، ط١، ١٩٨٩، دار الراية ، الرياض .

٧. البحر الزخار أو مسند البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(٢١٥-٢٩٢هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ،ط١، ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن/ بيروت، ومكتبة العلوم والحكم/المدينة .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)،ط بلا ، مكتبة الحياة ، بيروت .
٩. تاريخ ابن معين (رواية الدوري) :أبو زكريا يحيى بن معين الغطفاني(١٥٨–٢٣٣هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، ط١، ١٣٩٩ — ١٩٧٩، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة
١٠. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) : أبو زكريا يحيى بن معين الغطفاني(١٥٨–٢٣٣هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، ١٤٠٠هـ ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
١١. تاريخ أسماء الثقات : أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ(٢٩٧–٣٨٥هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط١، ١٤٠٤ — ١٩٨٤، الدار السلفية ، الكويت .
١٢. التاريخ الصغير : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤–٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، ١٣٩٧ — ١٩٧٧، دار الوعي ـ حلب ، مكتبة دار التراث ـ القاهرة .
١٣. التاريخ الكبير : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤–٢٥٦هـ) ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، ط بلا ، دار الفكر .
١٤. تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٣٩٢–٤٦٣هـ) ، ط بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .تاريخ دمشق
١٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٨٤٩–٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ،ط بلا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض .
١٦. تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣–٧٤٨هـ) ، ط بلا ، طبع بعناية دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن .
١٧. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣–٧٤٨هـ) ، نسخة مصورة عن أصلها المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم (٦٢مصطلح حديث) .
١٨. تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري(٣٢١–٤٠٥هـ)، تحقيق : كمال يوسف الحوت،ط١، ١٤٠٧هـ،مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان ، بيروت.
١٩. تقريب التهذيب:أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣–٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة،ط١، ١٤٠٦ — ١٩٨٦، دار الرشيد ، سوريا .
٢٠. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي ابن نقطة (٥٧٤–٦٢٩هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢١. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح :أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي(٧٢٥–٨٠٦هـ)، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١، ١٣٨٩–١٩٦٩ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
٢٢. تهذيب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣–٨٥٢هـ) ،ط١، ١٤٠٤ — ١٩٨٤، دار الفكر ، بيروت .
٢٣. تهذيب الكمال :أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي(٦٥٤–٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ،ط١، ١٤٠٠ — ١٩٨٠، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢٤. الثقات : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، ط١ ، ١٣٩٥ — ١٩٧٥، دار الفكر .
٢٥. الجامع الصحيح : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(٢٠٦–٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٦. الجامع الكبير : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(٢٠٩–٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، ط بلا، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٧. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٣٩٢–٤٦٣هـ) ، تحقيق : د. محمود الطحان ، ط بلا ، ١٤٠٣هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
٢٨. الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي(٢٤٠–٣٢٧هـ) ، ط١ ، ١٢٧١ — ١٩٥٢، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٩. جمهرة أنساب العرب : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري(٣٨٣–٤٥٦هـ) ، تحقيق : ليفي بروفنسان ،ط بلا، ١٩٤٨، دائرة المعارف ، مصر .

٣٠. دائرة المعارف الإسلامية : يصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي وآخرون ، ط بلا ، دار الفكر ، بيروت .

٣١. دائرة معارف القرن العشرين : محمد فريد وجدي ،ط٣، ١٩٧١، دار المعرفة ، بيروت .

٣٢. الدعاء : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠–٣٦٠) ،تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا،ط١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٣. ذكرأسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني(٣٠٦–٣٨٥هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ،ط١، ١٩٨٥، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

٣٤. السنن : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(٢٠٢–٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط بلا، دار الفكر ، بيروت .

٣٥. السنن الكبرى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(٣٨٤–٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،ط١، ١٤١٤ — ١٩٩٤، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة .

٣٦. السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٢١٥–٣٠٣هـ) ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط١، ١٤١١ — ١٩٩١، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٧. سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣–٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط٩، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (١٠٣٢–١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٩. شرح التبصرة والتذكرة :أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي(٧٢٥–٨٠٦هـ)، تحقيق :د.عبد اللطيف هميم وماهر ياسين ، ط١، ٢٠٠٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٠. شرح معاني الآثار : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلامة الطحاوي(٢٢٩–٣٢١هـ) ، تحقيق : محمد زهري النجار،ط١، ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٢، ١٤١٤ — ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٤٢. صحيح ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري(٢٢٣–٣١١هـ) ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ،ط بلا، ١٣٩٠ — ١٩٧٠، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٤٣. الضعفاء الكبير:أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي(ت٣٢٢هـ) ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ،ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، دار المكتبة العلمية ، بيروت .

٤٤. الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي : أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي(١٩٤–٢٦٤هـ) ، تحقيق : د. سعدي الهاشمي ، ط٢، ١٤٠٩هـ، دار الوفاء ، المنصورة .

٤٥. الضعفاء والمتروكين : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠–٥٧٩هـ) ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط١، ١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٦. الضعفاء والمتروكين : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٢١٥–٣٠٣هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، ط١، ١٣٦٩هـ ، دار الوعي ، حلب .

٤٧. طبقات الحفاظ:أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٨٤٩–٩١١هـ)،ط١، ١٤٠٣هـ،دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٨. الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨–٢٣٠هـ) ، تحقيق : زياد محمد منصور ، ط٢، ١٤٠٨هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

٤٩. طبقات المفسرين : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ) ، راجعته لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٠. العبر في خبر من غبر : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣–٧٤٨هـ) ، تحقيق : د.صلاح الدين المنجد ، ط٢، ١٩٤٨، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت .

٥١. علل الحديث : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي(٢٤٠–٣٢٧هـ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ،ط بلا، ١٤٠٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٥٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠–٥٧٩هـ) ، تحقيق : خليل الميس ، ط١، ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني(٣٠٦–٣٨٥هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي ،ط١، ١٤٠٥ — ١٩٨٥، دار طيبة ، الرياض .

٥٤. العلل ومعرفة الرجال : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(١٦٤–٢٤١هـ) ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ،ط١، ١٤٠٨ — ١٩٨٨، المكتب الإسلامي/ بيروت، ودار الخاني/ الرياض .

٥٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣–٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ،ط١، ١٤١٣ — ١٩٩٢، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علو ، جدة .

٥٦. الكامل في التاريخ : محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الأثير الشيباني(ت٦٣٠هـ)، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ،ط٢، ١٤١٥ — ١٩٩٥، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٧. الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني(٢٧٧–٣٦٥هـ) ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ،ط٣، ١٤٠٩ — ١٩٨٨، دار الفكر ، بيروت .

٥٨. كتاب المجروحين : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط بلا ، دار الوعي ، حلب .

٥٩. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(١٥٩–٢٣٥هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ،ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد ، الرياض.

٦٠. لب اللباب في تحرير الأنساب:أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٨٤٩–٩١١هـ)،ط بلا،دار صادر، بيروت .

٦١. اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، ط بلا ، ١٣٥٧ هـ ، مكتبة القدسي ، القاهرة .

٦٢. المجتبى من السنن : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٢١٥–٣٠٣هـ)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ،ط٢، ١٤٠٦ — ١٩٨٦، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

٦٣. المحلى : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري(٣٨٣–٤٥٦هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط بلا ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٦٤. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ) ،تحقيق : محمد علي البجاوي ، ط١، ١٣٧٣–١٩٥٤، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

٦٥. المستدرك على الصحيحين :أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري(٣٢١–٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، ١٤١١ — ١٩٩٠، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٦. المسند : أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي(١٣٤–٢٣٠هـ) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر،ط١، ١٤١٠ — ١٩٩٠، مؤسسة نادر ، بيروت .

٦٧. المسند : أبو داود سليمان بن داود الطيالسي الفارسي البصري(ت٢٠٤هـ) ،ط بلا، دار المعرفة، بيروت .

٦٨. المسند : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(١٦٤–٢٤١هـ) ، ط بلا، مؤسسة قرطبة ، مصر .

٦٩. المصنف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(١٢٦–٢١١هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٧٠. المعجم الأوسط : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠–٣٦٠) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسين ، ط بلا ، ١٤١٥هـ ، دار الحرمين ، القاهرة–مصر .

٧١. معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ)،ط بلا ،دار الفكر،بيروت.

٧٢. المعجم الصغير : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(٢٦٠–٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير ،ط١، ١٤٠٥ — ١٩٨٥، المكتب الإسلامي/ بيروت، ودار عمار/عمان .

٧٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة :د.عمر رضا كحالة ،ط٢، ١٣٨٨–١٩٦٨، دار العلم للملايين ، بيروت .

٧٤. معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية : د.عمر رضا كحالة ،ط بلا، مطبعة دار إحياء التراث العربي–بيروت ، نشر مكتبة المثنى ، بيروت .

٧٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب ، بيروت .

٧٦. معرفة الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي(١٨٢-٢٦١هـ)، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ،ط١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

٧٧. معرفة أنواع علم الحديث : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري(٥٧٧-٦٤٣هـ)، تحقيق : د.عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين ، ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧٨. مفتاح السعادة ومصباح الريادة : طاش كبرى زاده ، ط بلا ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

٧٩. المقنع في علوم الحديث :أبو علي عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن(٧٢٣-٨٠٤هـ)، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢، دار فواز ، الإحساء.

٨٠. المنتقى من السنن المسندة : أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري(ت٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط١، ١٤٠٨ – ١٩٨٨، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت .

٨١. الموسوعة العربية الميسرة : لجنة من العلماء ، ط١، ١٤٠٧-١٩٨٧، دار نهضة لبنان ، بيروت .

٨٢. الموضوعات : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠-٥٧٩هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١، ١٣٨٦-١٩٦٦، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

٨٣. الموقظة في علوم الحديث : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط١، ١٤٠٥هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .

٨٤. ميزان الإعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ،ط١، ١٩٩٥، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي (٨١٣-٨٧٤هـ)، ط بلا ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .

٨٦. النكت على مقدمة ابن الصلاح: لمحمد بن جمال الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ(، تحقيق : زين العابدين بن محمد بلا فريح ، ط١ ، ١٩٩٨ ، أضواء السنة ، الرياض .

٨٧. النكت الوفية بما في شرح الألفية : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة أوقاف بغداد برقم (١٥٧٠) .

٨٨. النكت على كتاب ابن الصلاح : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق : د.ربيع بن هادي عمير ،ط٢، ١٤٠٨-١٩٨٨، دار الراية ، الرياض .

٨٩. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٥هـ)،ط بلا، ١٩٧٣، دار الجيل ، بيروت .

٩٠. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثر المصنفين : إسماعيل باشا البغدادي ، ط بلا، مكتبة المثنى ، بغداد .